الفصل الثاني

مساجد القدس

إلهام أحمد الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (الإسراء: ١).

صدق الله العظيم

غني عن القول أن الديانات السماوية الثلاث: الموسوية، والمسيحية، والإسلامية، قد تركزت في مدينة القدس، بشكل لم يحدث في أي منطقة أخرى. وبالتالي، فلا توجد مدينة مثلها، عمرت بالكنس، والكنائس، والمساجد، والأديرة، والزوايا، والتكايا، إلى غير ذلك من الأماكن المقدسة. وأدى ذلك إلى محاولة المؤمنين التعبير عن مشاعرهم الروحية نحو المدينة المقدسة، عن طريق الاستعانة بالفن، فأطلقوا له العنان، ليزركش، ويزخرف، ويجمل مقدسات المدينة، حتى أصبحت وكأنها آيات فنية غاية فى الروعة، وظهرت المدينة بكل ما فيها من آثار، وكأنها متحف مفتوح[١].

من هنا، فقد أوليت هذه المدينة المقدسة اهتمام ورعاية الخلفاء، والأمراء، والصالحين، فأنشأوا فيها العديد من المنشآت المهمة، ومنها المساجد، وهى موضوع هذه الدراسة .

أولا: المساجد

تزخر مدينة القدس بروائع العمارة الإسلامية، ففيها ستة وثلاثون مسجدًا، بالإضافة إلى المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة المشرفة. وفيما يلي أهم هذه المساجد[٢].

١ - المسجد الأقصى

هو من أجمل آثار التاريخ الإنساني، وهو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل، والواقعة في جنوب شرق مدينة القدس، حيث يعتبر الحرم الشريف جزءًا لا يتجزأ من المسجد الأقصى. وعلى عكس ما يعتقده البعض، من أن هذا المسجد قد بناه عبد الملك بن مروان، فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، بنص الحديث الشريف، فقد قال رسول الله ﷺ، عندما سئل: «أي المساجد وضع في الأرض أولًا، فقال: المسجد الحرام. قيل ثم أي؟ قال المسجد الأقصى. قيل وكم بينهما؟ فقال أربعون سنة». وبناءً على ذلك يرجح أن يكون آدم (عليه السلام) هو أول من قام ببناء المسجد الأقصى، وعمَّره بعد ذلك إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ثم أعيد بناؤه على يد سليمان، حوالي عام ١٠٠٠ ق.م، ومع الفتح الإسلامي للقدس، في ٦٣٨م/ ١٥ هجرية بنى عمر بن الخطاب المصلى القبلي، كجزء من المسجد الأقصى، فقد أمر بتشييده من الخشب، وكان يتسع لثلاثة آلاف مصلّ[٣].

أعيد إنشاء المسجد الأقصى، في سنة ٧٢ هـ/ ٩٦٢م، على يد الخليفة الأموي، عبد الملك بن مروان، ولم يكمله، حتى أتم بناءه ابنه الوليد بن عبد الملك، عام ٨٦ هـ/ ٧٠٥م، وكان البناء بشكل فخم، نظرًا لوجوده بجوار كنيسة القيامة، وكان المسيحيون يهتمون بزخارف أبنيتهم. فقد وصف المقدسي «المسجدَ الأقصى بأنه كان أحسن من مسجد دمشق». وهو عبارة عن حرم، ولم يكن له صحن، ومؤلفًا من بلاطات عمودية على جدار القبلة، قد تكون خمس بلاطات أو أزيد، تنتهي بالمحراب البسيط، والذي لم يكن موجودًا في المنتصف من جدار القبلة. ولم يكن للمسجد مئذنة، فضلًا على عدم وجود قبة، وقد يرجع ذلك إلى الخشية من أن تؤثر القبة، في حال بنائها، على جاذبية قبة الصخرة. ولم يكن يتبقى من الزخارف الأموية، تقريبًا، سوى ألواح خشبية، تحفظ الآن في المتحف الأثري في القدس، ومتحف الحرم الشريف، الواقع قرب المسجد الأقصى، وهي ألواح مزخرفة بحفر عناصر نباتية عليها، كما في قبة الصخرة، وقد يستعاض عنها بأطر متضافرة، تؤلف من معينات بها ثلاثة أحزمة متضافرة، في المركز منها ثمة عنصر نباتي، كما تحاط، أيضًا، بزخرفة نباتية، هي أساس الرقش العربي. وهذه الأخشاب جميعها من خشب الصنوبر[٤].

تقول الروايات بأن المسجد قد تهدم في زلزال في عام ١٣٠ هـ، وأمر أبو جعفر المنصور بترميمه، في عام ١٥٤هـ. بعدها تعرض المسجد لزلزال آخر في ١٥٨ هـ، وفقد الكثير من معالمه الأموية، وعندها أمر الخليفة المهدي بإعادة بنائه، بعد أن كتب إلى حكام الأمصار، ليعاونوا في هذا البناء، وينسب إلى المهدي أنه قال «أنقصوا من طوله وزيدوا في عرضه». وقد بقيت أجزاء من الأقصى الأموي، تم دمجها في التخطيط في العصر العباسي، وكان المسجد مؤلفًا من خمس عشرة بلاطة،عمودية على القبلة، والوسطى منها كانت هي أعظمها في السعة، والارتفاع، منتهية بالمحراب. ويقول المقدسي: كان للمغطى ستة وعشرون بابًا، باب منها يقابل باب المحراب، ويسمى باب النحاس الأعظم، وهو باب مصفح مذهب، وعن يمينه سبعة أبواب كبيرة أوسطها مذهب مصفح، وتوجد مثلهن من جهة اليسار بالإضافة إلى أحد عشر بابًا بسيطة من جهة الشرق، ويعلو منتصف المغطى جملون عظيم، خلف قبة حسنة الشكل، والأسقف ملبسة بالرصاص، عدا الأخير، فهو مرصوف بالفسيفساء. والجملون له مناور، لإدخال الشمس والضوء، كما أن القبة تغلف بصفائح الرصاص، فضلًا على تزيينها من الداخل بالجبس.

أما في العصر الفاطمي، فقد حدث للأقصى الكثير من التغيير، والتبديل، والترميم، والتجديد، وقيل إنه تحول

مخططه إلى أربع بلاطات فقط، بدلًا من خمس عشرة بلاطة، إلا أن الأمر مشكوك في صحته. فقد قام الرحالة ناصر خسرو بزيارة إلى بيت المقدس، بعد سنوات قليلة من أعمال الخليفة الفاطمي الظاهر، ويلاحظ أنه لم يعط وصفًا واضحًا لمخطط المسجد. فيما يرى كريزويل أن الحد الشمالي لمسجد الملك الظاهر، هو الحد الحالي نفسه. كما أن جزءًا كبيرًا من المسجد الأقصى الحالي هو من أعمال الملك الظاهر، وأصبح المسجد مؤلفًا من سبعة أروقة، ذات أعمدة عمودية على جدار القبلة، وكان في الرواق المركزي منور، وثمة سقف جملوني، بعده قبة خشبية كبيرة.

بعد تحرير الأقصى من أيدي الفرنجة، الذين احتلوا القدس قرابة قرن من الزمن، وقيام الدولة الأيوبية، اتضح أن الفرنجة قد بنوا دارًا وسيعة، وكنيسة، غربي القبلة، فقام صلاح الدين الأيوبي بهدم هذه الأبنية، ونقض ما أحدثوه بين السواري، وأمر بتعمير المحراب، وترخيمه، وتزيينه بالفسيفساء، وقام بطلب المنبر الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود، قبل فتح المسجد بنيف وعشرين سنة في حلب، وما زال المحراب موجودًا حتى الآن، ويحمل إصلاحات صلاح الدين، والكتابة المؤرخة لترخيمه، عام الفتح٥٨٣هـ، ولكن المنبر الذي ظل يزين المسجد، وكان أحسن منابر الإسلام، فقد بقي موجودًا، حتى أحرقه الصهاينة، في حادث حريق المسجد الأقصى في ٢١ آب/ أغسطس ١٩٦٩م. كما قام صلاح الدين بكسوة الجدران القبلية بالفسيفساء من أعلى، ومن أسفل كسيت بالرخام، بالإضافة إلى تجديد أبواب المسجد، بأمر السلطان محمد بن قلاوون، والتي تم تنفيذها في عهد ابنه، الملك الكامل، سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٤م. فضلًا على إصلاح الرصاص، وقبة الصخرة، والفصوص، وبياض الجدران، في عهد قنصوة الغوري، في ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م.

لقد جرت إصلاحات للمسجد في العصر الحديث، فيما بين ١٩٢٧، ١٩٣٣م، وقيل إنها كانت في الفترة بين ١٩٢٤، ١٩٢٧م، ولكنها لم تغير المخطط والوضع العام، وإنما كانت لتقوية البنية العامة، وإصلاح السقف الأوسط، والرواق الشرقي، وتذهيبهما[٥].

وبصفة عامة، فإن بلاطات المسجد الأقصى تتميز، منذ القدم، بأنها عمودية على جدار القبلة، وليست موازية له[٦].

٢ - مسجد قبّة الصخرة

تم إنشاؤه في نفس توقيت إنشاء المسجد الأقصى، وبناه، أيضًا، عبد الملك بن مروان، في ٦٩١ـ٦٩٢م، ويتكون المسجد من جدار مثمّن طول ضلعه عشرون مترًا، وقطره خمسون مترًا، يليه مثمن آخر، طول ضلعه خمسة عشر مترًا، وقطره أربعون مترًا، وبداخله دائرة القبة، وقطرها عشرون مترًا، وبذلك يكون حول القبة رواقان، يصلحان للطواف. وللمسجد أربعة أبواب، والصخرة هي عبارة عن قطعة ضخمة من الصخر، تقع تحت القبة في وسط المسجد، ويوجد حولها درابزين من الخشب المنقوش والمدهون، وحول هذا ثمة مصلى للنساء، ذو الأبواب الأربعة، وثمة سياج من الحديد المشبك، يفصل بينه وبين مصلى الرجال. فضلًا على وجود مغارة تحت الصخرة، يمكن النزول إليها من الجنوب، بإحدى عشرة درجة، وهي ذات شكل مربع، وها سقف به ثغرة، وعند الباب قنطرة مقصورة بالرخام.

لقبة الصخرة أربع دعائم حجرية مستطيلة، بينها اثنا عشر عمودًا من الرخام، تعلوها ست عشرة قنطرة، ذات شكل نصف دائري، في أسفل رقبة القبة الأسطوانية، والمحتوية ست عشرة نافذة، وهي مغطاة بطاسة القبة، ذات طبقتين من الخشب، بينهما فراغ، وكانت مكسوة من الخارج بالرصاص، وفوقه صفائح النحاس المذهب، ومبطنة من الداخل بالجص المزخرف بالألوان.

يتكون المثمن الداخلي من ثماني دعائم، في رؤوس المثمن، بينها ستة عشر عمودًا، تحمل السقف، وأربع وعشرون قنطرة، تصل بينها جسورٌ خشبية فوق التيجان، وهي لتحكم ترابط البناء. أما المثمن الخارجي، فيعتبر واجهة البناء، وهو عبارة عن جدران حجرية، ولكل ضلع منها سبعة محاريب، أو تجويفات، في نهايتها من أعلى نوافذ، عدا التجويفين الأخيرين، تلك النوافذ، مع النوافذ الموجودة في رقبة القبة، الغرض منها، مجتمعة، إمداد المسجد بالنور.

كانت تعلو الجدران ستائر مزودة بمحاريب، ولكنها اختفت، وطمست معالمها، في عهد السلطان سليمان العثماني، عندما وضعت الكسوة القاشانية، في عام ٩٥٢هـ/ ١٥٤٦م. وأبواب المسجد الأربعة مفتوحة في وسط التثمينات، وتعلو سواكفها عقد نصف دائرية، ويتقدم الأبواب سقائف، عبارة عن قبوة نصف أسطوانية، محمولة على أعمدة، والسقف يمتد أسفل رقبة القبة، وهو مكون من طبقتين، خارجية مصفحة بالرصاص ومائلة، والداخلية مغطاة بالزخارف والأصبغة، وهذا التصميم في غاية التناسق والدقة، من حيث الهندسة المعمارية، وأيضًا، من الناحية الجمالية.

لعل مما يزيد من جمال المسجد، تلك الزخارف المستخدمة، وكانت تعتمد على الرخام، والفسيفساء. حيث يلاحظ تنوع الرخام، وألوانه، وأصنافه، في الأعمدة والجدران، وهو لا يزال محتفظًا بأصالته، وجماله، منذ العهد الأموي، عدا أجزاء صغيرة منه، تم تجديدها في العهدين العثماني والمملوكي. ولا تزال الفسيفساء في الداخل موجودة، أيضًا، منذ العصر الأموي، أما في الخارج، فقد تم استبدالها بألواح الخزف، نتيجة لتأثرها بعوامل الجو. واستخدم النحاس والبرونز المذهب، في كسوة وجوه الأبواب، وسواكفها، وكذلك الجسور الخشبية، وأيضًا، قبة الصخرة، كما استخدم ماء الذهب في تزيين السقوف الخشبية، ومعها الأصبغة. وهذه العناصر قد تمّ استبدالها بما يماثلها، حيث إنها لم تبق على حالها.

لقد تم تجديد أبواب المسجد في العصر العباسي، فبعد أن كانت الأبواب الأموية مصفحة بالذهب والفضة، أمر الخليفة العباسي، المقتدر بالله، بصنع الأبواب من خشب التنوب المتداخل، وأن يكون جميعها مذهبًا، وذلك في الفترة من ٢٩٥ـ٣٢٠هـ/ ٩٠٨ـ٩٣٢م. كما تم تجديدها، أيضًا، في العهد العمري، فتم تصفيحها بالنحاس الأصفر المنقوش، كما في أبواب دمشق الباقية من العهد المملوكي.

كما حدثت تجديدات وترميمات، في طاسة القبة، وثمة لوحات تشير إلى تجديدها، في عهد الخليفة الظاهر الفاطمي، وكانت القبة الأموية قد تهدمت، وهي المكونة من ثلاث طبقات، الأولى من ألواح مزوقة، والثانية عبارة عن أعمدة حديدية، حتى لا تميل بفعل الرياح، أما الثالثة فقد كانت من خشب عليه صفائح من النحاس المذهب، مكسوة بالصدف.

قام صلاح الدين الأيوبي بتنظيف الصخرة، مما وضعه عليها الفرنجة، وأقيمت عليها شبابيك حديدية، وفي

العصر الحديث تم ضرب قبة الصخرة من قبل الاحتلال الصهيوني، في ١٩٦٤م، فقامت الحكومة الأردنية بآخر التجديدات، وذلك بأن تمت كسوة القبة بالألومنيوم المذهب[٧].

قبة الصخرة

يصف العالم الأثري الشهير فان برشم قبة الصخرة بقوله: «لعل روعتها وجمالها يعودان لما في تخطيطها من بساطة وتناسق. حقًّا إنها مفخرة العمارة الإسلامية». ويقول عنها جوستاف لوبون: «إنها أعظم بناء يستوقف النظر. إن جمالها وروعتها لا يصل إليهما خيال إنسان». فهي ذات تصميم فريد في العمارة العربية الإسلامية، فتصميمها يزيد متانتها، وقد تم تزيين نوافذها، الست عشرة، بالزجاج المعشق، وتوجد بين كل اثنتين منها لوحة بها رقش هندسي. ويعلو النوافذ كتابة بالخط الثلث، على شكل شريط، به الآيات الثماني الأولى من سورة الإسراء. كما يمتد شريطان زخرفيان آخران، في أسفل رقبة القبة، ويحيطان بها كلها. وهذه الزخارف والكتابات من القاشاني الذي كان أمر بصنعه، في ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م، السلطان سليمان، وقد تمت صناعته محليًا. ولقد كسيت واجهات المثمن، أيضًا، بالفسيفساء، قبل استبداله بالقاشاني، وتحل النوافذ في الجدران الثمانية، بالخزف المفرغ، عدا النوافذ الصماء، التي تغطى بلوحة قاشانية، توضع في كل جدار. من الخارج، تبدو القبة وكأنها كتلة من الذهب المشع، حيث إنها محززة بفواصل ألواح الألومنيوم.

أما من الداخل، فإن زخرفة القبة تجسد عبقرية وإبداع الفنان، وهي عبارة عن أشرطة زرقاء، بها زخارف ذهبية، كما توجد حلقة بخط الثلث، تشتمل على الآيتين ٢٥٥، ٢٥٦ من سورة البقرة.

ثمة حلقة سفلى، بها تعريف باسم صلاح الدين الأيوبي، منشئ القبة، كما تزين خوذة القبة من الداخل بالفسيفساء محلية الصنع ـ كما أكد الباحثون، ومنهم فان برشم ـ وهي عبارة عن مكعبات زجاجية صغيرة، وفصوص الفسيفساء، لها ألوان متعددة، تتنوع بين الأخضر، والأزرق، والأحمر، والبنفسجي، والبني، والأسود، واللونين الفضي والذهبي، اللذين استعملا كخلفية. وقد تم لصق هذه الفصوص على الجدار بطريقة فنية، بواسطة الجص، مع جعل الفصوص الفضية، والذهبية في وضع مائل، لكي تعكس النور على الأرض، ويلاحظ أن بعض هذه الفصوص من الأحجار الكريمة، أو الصدف، أو اللؤلؤ، وإن كان أكثرها من الزجاج.

يلاحظ أن الفسيفساء خلت من رسوم الكائنات الحية، ولكنها احتوت على رسوم نباتية، وهندسية فحسب، على أشكال حلي وتيجان في مناطق تحدها أطر، وبذلك تبدو القبة شديدة التألق براقة. فقد عُني الأمويون بتشييد المساجد وتزيينها، ليظهروها بما يناسبها من الجمال، ولكي يصرفوا المسلمين عن الإعجاب بالكنائس، التي كانت على درجة عالية من التزويق. ومع ذلك لم يخلص المسلمون من الأعداء، الذين يحاولون تحريف الحقائق، بهدف التشكيك في رجال الدين الإسلامي، والانتقاص من أعمال عظماء المسلمين، الذين كانوا ولا يزالون لهم شأنهم، فلفقوا الأكاذيب، من أن عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة لكي يصرف المسلمين عن الحج إلى بيت الله الحرام، فحجوا إليها في أيام الدولة الأموية[٨].

٣ - مسجد عمر

يقع مسجد عمر غربي الحرم القدسي الشريف، أمام دير ماريعقوب. ولقد أقيم هذا المسجد في المكان الذي

صلى فيه أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عند الفتح الإسلامي، وهو يتألف من صحن مكشوف أمام بيت الصلاة، مستطيل الشكل، ومغطى بأقبية متقاطعة، وثمة محراب مجوف، بسيط التكوين في حائط القبلة، وهذا المحراب من الحجر. وللمسجد مدخل تذكاري، قد شيد في العصر العثماني، له عقد مدبب، مليء بالزخارف الهندسية، وزين المدخل بشكل جملوني، كان شائعًا في بلاد الشام، كذلك حُليت فتحته بشكل جامة مفصصة. ومما يدل على مدى التأثر المعماري بالمآذن الشامية، تلك المئذنة مربعة الشكل، التي يعتمد تصميمها على تعامد طوابقها الثلاثة، منتهية بشرفة الأذان المسقوفة[٩].

٤- جامع النساء

يقع داخل الحرم القدسي الشريف جنوب غربي المسجد الأقصى، وبناه السلطان صلاح الدين الأيوبي، في نحو ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م. وهذا المكان كانت حولته قوات الفرنجة إلى مطعم لفرسان الهيكل، وعندما استعاد صلاح الدين بيت المقدس، أعاد تشييده مسجدًا، لتصلي به النساء، بعيدًا عن المصلين في ساحة المسجد الأقصى المكشوفة. وللمسجد مدخل بسيط، به عمودان رخاميان ومكون من ثلاثة أروقة، ذات عقود عمودية على جدار القبلة، وهي ذات دعامات لتقسيم الجامع إلى ثلاثة أقسام رئيسية، مغطاة جميعها بأقبية متقاطعة، وليس لهذا الجامع محراب لتعيين اتجاه القبلة؛ ذلك لأن جدار القبلة يوازي جدار قبلة المسجد الأقصى لتلاصقهما. وفي الجنوب الغربي ثمة فتحات الإضاءة، وقد تم شغل القسمين الجانبيين للمسجد بالمتحف الإسلامي، وبمقر لجنة إعمار المسجد الأقصى، بينما ظل القسم الأوسط جامعًا للنساء.

٥- مسجد ولي الله محارب

يقع غربي الحرم القدسي الشريف، وقد أنشأه ولي الله، محمد بن محارب، في ربيع أول ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م. وقد جعل للمسجد أوقافا كثيرة في القدس، للإنفاق عليه من ريعها.

كان ولي الله محمد بن محارب أحد قادة الأيوبيين. وللمسجد مدخل بسيط، من عقد نصف دائري يغلق عليه باب من مصراع واحد، وله بيت صلاة مميز باستطالته، وقلة عمقه، مقارنة بطوله، مما يدل على أنه قد تم اقتطاع مساحة منه في وقت غير معلوم. أما بيت الصلاة فمغطى بقبو طولي، وثمة محراب مجوف جميل الشكل، بوسط جدار القبلة[١٠].

٦- جامع القلعة

يقع داخل قلعة القدس، في السور الغربي للمدينة، وقد تم إنشاؤه في عام ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. والذي أنشأه هو السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون. وتم تجديده في عهد السلطان العثماني محمود بن مصطفى، في عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م. وقد استخدمت القوات العثمانية هذا المسجد كمخزن للذخيرة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤/ ١٩١٨م). ويتكون الجامع من حرم مغطى بقبو، على شكل مهد، وللحرم محراب جميل الشكل، تم تزيينه من الداخل بأشكال مضفورة. وبجوار المحراب الحجري منبر حجري نادر، به مكان للخطيب، على شكل قبة محمولة على أربعة أعمدة حجرية قصيرة، ويتميز المسجد بمئذنته، التي تم تشييدها في ١٠٦٥/ ١٦٥٥م، في سلطنة محمد الرابع. ولهذه المئذنة قاعدة مربعة، كما في المآذن الشامية والمملوكية. ثم طابقان آخران، لهما شكل أسطواني مستدق لأعلى قليلًا، مما يميزها عن المآذن المملوكية.

٧- مسجد الحريري

موقعه إلى الغرب من الحرم القدسي، وقد أنشئ في نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. ويمكن القول بأن هذا المسجد قد تم إنشاؤه لتعمير القدس به، بعد أن تم تحريرها من الفرنجة على يد الأيوبيين، وقبل عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨٢م تم تجديده على يد أحد تجار القدس، ويسمى شمس الدين محمد إبراهيم الحريري، ومن هنا جاءت التسمية، وبعد ذلك تعرض للفناء، في السنوات الأخيرة، ولم يبق منه سوى الجدران الخارجية، وكان تخطيط المسجد الأصلي هو بيت للصلاة، مستطيل الشكل، في الجدار الجنوبي منه محراب مجوف.

٨- المسجد القيمري

يقع بداخل أسوار القدس، من الشمال الغربي، قرب الباب الجديد، وقد أنشئ في القرن ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م. ويشبه هذا المسجد في شكله المساجد العثمانية، فهو على شكل قبة حجرية ضخمة، قليلة المغور، وهو مربع الشكل. وقد تم تشييد أربعة عقود، بطول الجدران، محولة الشكل إلى مثمن، ويوجد أمام بيت الصلاة حرم مكشوف، به قبر، قد يكون لمشيد هذا المسجد[١١].

٩- مسجد المولوية

يقع بداخل أسوار القدس، من ناحية الشمال، وقد أنشأه خداوندكار بك، حاكم القدس العثماني، وكان في الأصل، في هذا المكان، كنيسة، تعرف بكنيسة القديسة أغنس، وقد تم تحويلها إلى مسجد في العصر الأيوبي، وفي نهاية القرن العاشر الهجري، تم إنشاء خانقاه في المكان نفسه، لأتباع الطريقة المولوية، على أن يكون الطابق الأول مسجدًا، والثاني غرفًا لإقامة الدراويش، تحولت بعد ذلك إلى غرف لإقامة بعض العائلات، ولهذا الجامع مئذنة حجرية مستديرة، في نهايتها غرفة للأذان، وجوسق تغطيه قبة صغيرة.

١٠-مسجد الشوربجي

موقعه داخل أسوار القدس، جهة الشمال، وقد أنشأه عبد الكريم مصطفى الشوربجي، وهو أحد رجال الحامية العثمانية بالقدس، في ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م. وفي البداية كان قد تم تشييده كسبيل لتوزيع الماء على المارة، ثم تم تحويله بعد ذلك إلى مسجد مكون من ساحة مربعة، مدخلها في الضلع الشرقي للبناء، وتم إنشاء قبة لتغطيته على منطقة انتقال مثمنة، بواسطة مثلثات في نهاية المربع، وللمسجد محراب بسيط، مجوف في الجدار الجنوبي، كما تم تحويل شبابيك السبيل إلى نوافذ للإضاءة.

١١-الجامع الكبير

يقع في الجزء الجنوبي الغربي من القدس القديمة، جنوب كنيسة القيامة، ويعرف باسم الجامع العمري الكبير. وقد يكون تم تشييده في عهد عمر بن الخطاب، ثم جرى تجديده في العصر الأموي، وربما جرت له تجديدات أخرى، في العصر الفاطمي، قبل استيلاء الفرنجة على القدس، ثم أعيد تجديده في العصرين الأيوبي، والمملوكي، وثمة ترميمات أجريت في عهد السلطان عبد المجيد خان، ويتميز تصميم هذا الجامع بالبساطة، حيث يتقدم صحن الصلاة ممر،

ويغطي بيت الصلاة قبو متقاطع، وفي وسط الجدار الجنوبي ثمة محراب مجوف، جميل الشكل. وللمسجد مئذنة تشبه المآذن الشامية، تنتهي بشرفة أذان، تحمل على ثلاثة كوابيل حجرية، في كل ضلع من أضلاع المربع، وقد زينت قمتها بقبيبة صغيرة دائرية.

١٢ - مسجد النبي

هو في نهاية صحن الصخرة المشرفة، من ناحية الشمال الغربي. وقد أنشأه حاكم القدس العثماني، في ١١١٢هـ/ ١٧٠١م. ويطلق عليه، أيضًا، مصلى الخضر، وقبة بخبخ، ويتألف من بيت صلاة مربع الشكل، تقريبًا، مدخله في الضلع الشرقي، وغطي بيت الصلاة بقبة ضحلة، مشيدة على أربعة عقود مدببة، متقاطعة، وثمة شباك للإضاءة في كل ضلع من أضلاعه، فضلًا على وجود المحراب المجوف، الحجري. وقيل إن تسمية المسجد بمصلى الخضر كانت بسبب وجود كهف صغير أسفل بيت الصلاة، يتم النزول إليه بسلم.

١٣ - مسجد المغاربة

مكانه غربي الحرم القدسي الشريف، من ناحية الجنوب، وقد تم بناؤه قديمًا، وتم تجديده، على مختلف العصور، والتي آخرها، وأشملها ما تم في عهد السلطان العثماني، عبد العزيز خان ابن محمود، في ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م. أما الآن فيستخدم هذا المسجد لعرض مقتنيات متحف الآثار الإسلامية. ويشغل، الآن، مساحة مستطيلة، تشبه المساجد الإسلامية الأولى، في قلة عمقها، والتي منها المسجد الأقصى نفسه. وللمسجد مدخلان في الضلعين الشمالي والشرقي، والأخير يؤدي إلى دركات مغطاة بقبة حجرية ضحلة، والمسجد من الداخل عبارة عن بيت للصلاة، تغطيه أقبية متقاطعة، وله محراب مجوف، ولكنه أزيل، وحول مكانه إلى باب يصل إلى قاعات المتحف، وظلت أعمدة المحراب وطاقيته موجودة.

تلك هي المساجد التاريخية الباقية في مدينة القدس، فضلًا على العشرات من المساجد، الأقل أهمية، من وجهة النظر الأثرية، فهناك العديد من المساجد التي تنتمي إلى العصر العباسي، مثل مسجد الحيات، غربي الحرم، ومسجد الديسي، في الجنوب الغربي، والمسجد العمري الصغير، غربي المدينة، ومسجد خان السلطان، غربي الحرم القدسي، ومسجد مصعب، شمال المدينة القديمة، ومسجد أبو بكر الصديق، غربي المدينة القديمة، ومسجد عثمان بن عفان، غربي المدينة، ومسجد سويقة غلوان، غربي المدينة، أيضًا، وإلى جواره ثمة مسجد البراق، فضلًا على مسجد الشيخ ريحان، شمال الحرم القدسي الشريف، وبهذا تبدو مدينة القدس وكأنها متحف معماري مفتوح[١٢].

ثانيًا القباب

١ - قبة الصخرة

سبق التعرض لها ضمن الحديث عن مسجد قبة الصخرة.

٢ - قبة السلسلة

توجد داخل الحرم القدسي الشريف، وقد أنشأها عبد الملك بن مروان، في ٧٢هـ/ ٦٩٢م. وهي على عكس ما

اعتقد البعض، من أنها مجرد نموذج لقبة الصخرة المشرفة، لمجاورتها لها، ولكن هي إحدى قبتين، قد تم إنشاؤهما لتخليد حادثتي الإسراء والمعراج، وهما قبة الرسول أو السلسلة، وقبة جبريل، وقيل إن التسمية جاءت من وجود سلسلة بها، يمسها المتقاضون فتحالف الصادق، وأن داود (عليه السلام) استخدمها، لحسم النزاع بين الخصوم. ولهذه القبة شكل سداسي، حيث يحملها مسدس، به ستة عشر عمودًا، وتحمل الأعمدة عقودًا، ترتكز عليها رقبة القبة، وخارجها أحد عشر عمودًا، تحمل عقودًا مماثلة، وقد تم السد بين اثنين من الأعمدة لإنشاء المحراب، وكسيت القبة ببلاطات القاشاني التركي، عندما تم ترميمها في عهد السلطان التركي سليمان القانوني، في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وكانت هناك قبة قديمة، دمرها الفرنجة، ارتكزت على ثمانية أعمدة، لتضاهي قبة الصخرة المقدسة، شكلًا[١٣].

٣- قبة مهد عيسى

هي عبارة عن بناء تذكاري، تم إنشاؤه في العهد العباسي، وقيل في العصر الأموي، في عهد عبد الملك بن مروان، في ٧٢هـ/ ٦٩٢م. وأنه قد تم تجديده في العهد العثماني فحسب، في ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م. وهي قبة صغيرة، تحمل على أربعة أعمدة رخامية، على أربعة عقود مدببة، ويوجد تحتها حوض حجري، على شكل مهد، قيل إنه كان مهدًا للسيد المسيح. وأمام هذا الحوض محراب حجري مجوف، يعتقد أن السيدة مريم العذراء كانت تتعبد أمامه، وهذا كلام بعيد عن الصحة، حيث إن المسيحيين، أنفسهم، لا يعتقدون به، ولم يهتموا بالمكان إلا بعد الفتح الإسلامي[١٤].

٤- قبة يوسف

تقع داخل الحرم القدسي الشريف، وقد تم إنشاؤها، سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، على يد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، ويقال إنه قد أنشأها عوضًا عن قبة أخرى قديمة، قد هدمها الفرنجة، أثناء احتلالهم للقدس، وقد تكون هي ذاتها المعروفة بقبة جبريل. وقد تم تجديدها في العصر العثماني، في ١٩٠٢هـ/ ١٦٨١م. وهي بناء مربع، قاعدته عبارة عن عمودين رخاميين، ولها جدار واحد، ناحية القبلة؛ ولذا فهي عبارة عن ثلاثة عقود مفتوحة، وجدار مسدود، بواسطة حنية صغيرة، تشبه المحاريب المجوفة. وقد أشرف على تجديدها علي أغا يوسف أغا[١٥].

٥- قبة المعراج

هي داخل الحرم القدسي الشريف، في الشمال الغربي لقبة الصخرة، وقد أنشأها الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجلي متولي القدس في عهد السلطان العادل أبي بكر بن أيوب، وكان الهدف من إنشائها تخليد ذكرى الإسراء والمعراج، وهي ذات تصميم معماري نادر، وإن كانت تقوم على مثمن، كما في قبة الصخرة، فكل ركن من أركان المثمن به أربعة أعمدة مدمجة، فيما عدا الجهة الجنوبية، فكان بها ثلاثة أعمدة فقط. وبذلك يكون بها ثلاثون عمودًا، تحمل ثمانية عقودٍ مدببة، وقد سدت فتحاتها بالرخام، عدا ضلع في الناحية الجنوبية، فقد شيد به محراب حجري، يقابله ضلع آخر من الناحية الشمالية، به باب الدخول إلى القبة، وتحول أعلى المثمن إلى دائرة، شيدت عليها خوذة القبة[١٦].

٦- قبة سليمان

مكانها، أيضًا، داخل الحرم الشريف، ويعتقد بأنه كانت هناك قبة بالاسم نفسه في العصر الأموي، أو ربما تم

تشييدها في العصر الأموي بعد تشييد قبة المعراج. فقد قيل إنها أنشئت، في القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي، لإحياء ذكرى الإسراء والمعراج، أو تقليدًا للقباب الصغيرة، المعروفة باتصالها بهاتين الحادثتين، وهي، أيضًا، عبارة عن مثمن، يبدأ بأربعة وعشرين عمودًا من الرخام، تحمل عقودًا مدببة، سدت منها ستة بألواح الرخام، وخصص أحد الأضلاع بابًا للدخول، وبعد المثمن تم تشييد رقبة أسطوانية للقبة، بها ثماني نوافذ للإضاءة، وفوق الرقبة خوذة القبة الحجرية، وبداخل القبة صخرة ثابتة، يعتقد بأنها جزء من الصخرة المشرفة[١٧].

٧- قبة موسى

تقع داخل الحرم القدسي الشريف، على مقربة من البائكة الجنوبية الغربية، وقد أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م. وكانت مخصصة لتعبد أمراء الأيوبيين، عند زيارتهم للقدس، أو لتعبد بعض مشاهير الشيوخ بعد ذلك، وهي عبارة عن بناء مربع الجدران، به نوافذ للإضاءة، أنشئ به من الداخل والخارج بعض المحاريب، ولها باب في الضلع الشمالي، المواجه للقبة، وتم تحويل المربع إلى مثمن، وفتحت في أضلاعه نوافذ للإضاءة، وعلى المثمن شيدت خوذة القبة المثمنة[١٨].

٨- القبة القيمرية

تقع خارج أسوار القدس، ومُنشئها مجهول الاسم، ولكنه ربما يكون والي القدس في بداية العصر المملوكي، في منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وقد شُيِّدت لتكون مدفنا لبعض شهداء حروب الفرنجة بالشام، وهي على مساحة مربعة الشكل في ضلعها الشمالي مدخل، وتم تتويجها بعقد ثلاثي بسيط، وأمام المدخل من الداخل حنية المحراب الحجري، وهو خال من الزخرفة، وتم تحويل المربع إلى مثمن، شيدت عليه رقبة القبة المثمنة، وفتحت لها نوافذ إضاءة، وهي، أيضًا، لتخفيف ثقل البناء[١٩].

٩- قبة الأرواح

تقع داخل الحرم القدسي الشريف، على مقربة من قبة المعراج، وقد تكون من إنشاءات السلطان سليمان القانوني، أو أحد ولاته على القدس، في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. وقد جاءت التسمية نتيجة لقربها من مغارة الأرواح، وهي مشيدة على مثمن، يتكون من ثمانية أعمدة رخامية، لكل منها تاج مختلف، ولكل منها زخرفة جميلة، وتحمل على الأعمدة ثمانية عقود حجرية عليها رقبة واسعة، وحول الأعمدة من أسفل ثمة مدماك حجري يلفها جميعا، ومن هذا المدماك تم تشكيل محراب باتجاه القبلة، وثمة نجمة زخرفية، جميلة الشكل، في منتصف القوس الموجود أعلى المحراب[٢٠].

١٠- قبة الخضر

وهي داخل الحرم الشريف، ولم يعرف منشئها، ويبدو أنها قد شيدت للإشارة إلى حاصل من حواصل الحرم القدسي الشريف، والذي يقع أسفل القبة، ولا يزال مستخدمًا في تخزين احتياجات الحرم. وتقوم هذه القبة على ستة أعمدة رخامية، تحمل عقودًا حجرية مدببة مزخرفة، وهي تشكل مسدسًا، هو ذاته رقبة القبة، وقد تم تشييد الخوذة بفن، وبراعة. وفي داخل القبة بلاطة حمراء على شكل محراب باتجاه القبلة[٢١].

١١ - قبة النبي

توجد داخل الحرم القدسي الشريف، غربي قبة الصخرة، وأنشأها محمد بك، صاحب غزة، والقدس الشريف، ثم السلطان العثماني عبد المجيد الثاني. وكان بداية إنشاء القبة هو المحراب، الذي عرف «بمحراب النبي»، وأمر بتشييده، في نهاية ٩٤٥هـ/ ١٣٥٨م، محمد بك لواء غزة والقدس الشريف من لدن السلطان العثماني، سليمان القانوني، وهو محراب رخامي، يرتفع قليلًا عن الأرض، وهو على شكل مستطيل، ينتهي بشكل ثلاثي الأضلاع، أكثر ارتفاعا من باقي المستطيل، ثم قام السلطان عبد المجيد بن محمود بتشييد قبة فوق المحراب، في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، عبارة عن مثمن، قاعدته ثمانية أعمدة رخامية، تحمل ثمانية عقود حجرية مدببة، نهايتها هي رقبة القبة، وعليها خوذة القبة[٢٢].

١٢ - قبة يوسف أغا

تقع داخل الحرم القدسي الشريف، إلى الغرب من المسجد الأقصى، وبناها يوسف أغا الوالي العثماني على القدس، في ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م. وكانت للعبادة، وعلى مقربة من المسجد الأقصى، وهي مساحة مربعة الشكل، شيدت بمداميك من الأحجار، وفتح على ساحة الحرم ثلاثة جدران كاملة، باستخدام عقود مدببة، وفي الجدار الجنوبي تم تشييد محراب بسيط مجوف[٢٣].

ثالثا: الاعتداءات على الآثار الإسلامية في القدس

لقد تعرضت مدينة القدس، وآثارها، للكثير من الاعتداءات، والنهب، على مر العصور المختلفة. ففي أثناء احتلال الفرنجة تم تحويل العديد من المساجد إلى كنائس، منها مسجد قبة الصخرة المشرفة، وجزء من المسجد الأقصى، فضلًا على اتخاذ جزء منه كمسكن لفرسان المعبد، كما تم تحويل مسجد النساء إلى مطعم لفرسان الهيكل، وتم أيضًا تعرض المسجدين الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة إلى عمليات نهب للقناديل المصنوعة من الذهب، والفضة، والتي تعد ثروة هائلة، وغيرها مما لا يمكن إحصاؤه من غنائم[٢٤].

وخلال الاحتلال الصهيوني الراهن، قام الصهاينة بالعديد من الاعتداءات المخططة على مدينة القدس، من تدمير للمنشآت الإسلامية، والأثرية، كما قاموا بخلع بلاطات الممر المؤدي إلى باب المغاربة، من الجهة الغربية، والذي يعود إلى العصر الأموي، كمحاولة لتغيير هوية المكان، وادعى الاحتلال القيام بأعمال الترميم[٢٥].

في سبيل تحقيق أغراضها، قامت سلطات الاحتلال، وأجهزتها المختلفة، من رجال الحكم، والدين، والجيش بمواصلة أعمالهم، ومخططاتهم، من أجل وضع أيديهم على الحرم القدسي الشريف، ومحاولات هدم المسجدين، الأقصى، وقبة الصخرة، وطمس معالمهما، وإقامة الهيكل اليهودي على أنقاضهما، وحتى يتمكن الاحتلال من تحقيق ذلك، فقد قام بعدد من الاعتداءات، والتي من أهمها ما يلي:

- قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة باب المغاربة، المؤدي إلى الحرم الشريف وإقامة وحدة عسكرية، سهَّلت دخول اليهود لإقامة صلواتهم داخل ساحة الحرم الشريف.

- قامت القوات الإسرائيلية بمصادرة أربعة أحياء عربية في الجهة الغربية للمسجد الأقصى، وأجلت سكانها، وقامت بهدمها، حتى توسِّع ساحة البراق، والتي يزعمون أنها «حائط المبكى».

- تمت إقامة الحفريات غير الشرعية أسفل المسجد، والتي تهدد بسقوطه، حيث يتم حفر نفق أسفل سور المسجد.

- في ٢١/ ٨/ ١٩٦٩م تم إحراق المسجد الأقصى المبارك، وكان الحريق في الجانب الشرقي، وتم حرق محتوياته، بما في ذلك منبر صلاح الدين الأيوبي، أو منبر نور الدين زنكي.

- أصدرت محكمة صلح إسرائيلية قرارًا أباح لليهود الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف. في (٢٨/ ١/ ١٩٧٦).

- تمت محاولة لنسف الحرم القدسي، قام بها بعض رجال الجيش الإسرائيلي، في آذار/ مارس ١/ ٣/ ١٩٨٠، حيث قاموا بإحضار كمية من المتفجرات إلى مدرسة دينية يهودية مجاورة، ولكنها اكتُشفت قبيل التفجير.

- قام أحد أفراد الاحتلال، مع بعض زملائه، بالهجوم المسلح على مسجد قبة الصخرة المشرَّفة، في ١١/ ٤/ ١٩٨٢، مما تسبب في استشهاد اثنين، وجرح ٤٤ من المسلمين الموجودين فيه، وحوله.

- محاولة لنسف المسجد الأقصى، أعد لها فريق من ٤٦ من الإسرائيليين، قاموا بالتسلل أسفل المسجد، عن طريق الحفريات، حاملين مواد متفجِّرة تكفي لنسف جميع الأماكن المقدسة داخل الحرم، وتم اكتشافهم من قبل رجال الحرس الخاص بالأوقاف الإسلامية، وتم إبلاغ الأمن الإسرائيلي، الذي قام باعتقالهم، مع معداتهم، وأقيمت لهم محاكمة صورية، كما هو معتاد لغيرهم ممن سبق لهم الاعتداء، وأخيرًا تم الإفراج عنهم.

- وفي ٢٦/ ١/ ١٩٨٤م، جرت محاولة ثالثة لنسف الحرم، بما فيه من المسجدين، الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة، من قبل جماعة من جيش الاحتلال، لاذوا بالفرار، لدى اكتشافهم من الحرس الخاص بالحرم، تاركين كميات من المتفجرات والأسلحة[٢٦].

و بعد، فإن لمدينة القدس قدسية كبيرة لدى المسلمين ، وهي زاخرة بالمقدسات الإسلامية، خاصة المساجد، وتنبع أهميتها من أنها تمثل تاريخ أمة لم ولن يتمكن العدو من القضاء عليها، فهي تحيا رغم كل المخططات، والمعوقات. والقدس ليست مجرد ذكريات يأتي عليها الزمن بالنسيان، وإنما هي محفورة في الوجدان، وهي جزء من كيان أمة، أبت الاستسلام، وسعت وراء النصر، على مر العصور والأزمان.

لذلك علينا، نحن أصحاب الحق، أن نحاول في سبيله فعل أي شيء، وكل شيء؛ فالقدس صمدت أمام جميع المحاولات السابقة، منتصرة، ولن تتوقف هذه الانتصارات، ما دام هناك من يتمسكون بحقهم، وأرضهم، ويناضلون باذلين الغالي، والنفيس في سبيلها.

* * *

هوامش الفصل الثاني:

(١) د. إسحاق موسى الحسيني، **عروبة بيت المقدس**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، يوليو/ تموز ١٩٦٩، سلسلة «دراسات فلسطينية» (٦١)، ص٤٦.

(٢) د.سيد فرج راشد، **القدس عربية إسلامية**، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (٦٥)، ط ٢، ٢٠٠٠، ص ٤٦.

(٣) **الموسوعة الحرة «ويكيبيديا »**، موقع إليكتروني،ar.wikipidia.org

(٤) د.جمعة أحمد قاجة، **موسوعة فن العمارة الإسلامية**، بيروت، دار الملتقى للطباعة والنشر، ودمشق، دار الحصاد للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ص ٦٧: ص٧٢.

ـ **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، المجلد الرابع، ط١، بيروت، ١٩٩٠(انظر: عفيف بهنسي، العمارة والزخرفة في فلسطين منذ الفتح الإسلامي، ص٨٠١).

(٥) د.شوقي شعث (تحرير)، **دراسات في تاريخ وآثار فلسطين**/ وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلب، جامعة حلب، مركز الآثار الفلسطينية، ١٩٨٤ (انظر: عبد القادر ريحاوي، تاريخ الحرم القدسي الشريف وآثاره ـ الأقصى الشريف وقبة الصخرة في تاريخ الفن والعمارة، ص٨٦: ص٩١).

ـ الموسوعة الفلسطينية ، **مصدر سبق ذكره**، ص٨٠١: ص٨٠٣.

(٦) شعث، مصدر سبق ذكره (انظر: أحمد قاسم جمعة، العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى، ص٦٧).

(٧) الموسوعة الحرة، **موقع إليكترونى سبق ذكره**.

ـ عرفة عبده علي، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات**، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٧، ص٤٨،٤٧.

ـ ريحاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص٩٢: ٩٤.

ـ **المرجع نفسه**، ص٩٤: ٩٧.

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى قاجة، **مرجع سبق ذكره**، ص٥٩: ٦٧.

(٨) **المرجع نفسه**، ص ٦١ :٦٧

ـ شعث، **مصدر سبق ذكره**، (انظر: جمعة، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٩).

ـ المرجع نفسه، انظر سعيد الديوة جي، قبة الصخرة، وما لفقوه عن سبب بنائها، ص ٧٣ .

ـ الموسوعة الفلسطينية، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٦.

(٩) قاجة ، **مصدر سبق ذكره** ، ص ٥٦ .

(١٠) د.أحمد الصاوي ،**القدس مقدسات لا تمحى وآثار تتحدى** ، سلسلة « كتاب القدس» ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

(١١) **المرجع نفسه**، ص٣٦:٣٨ .

(١٢) **المصدر نفسه**،ص ٣٨: ٤١.

(١٣) **المركز الفلسطيني للإعلام**، موقع إليكتروني. wwpalastine_info /arabic /alaqsa

(١٤) **حماة الأقصى**، موقع إليكتروني www.to aqsa.net.

(١٥) **المركز الفلسطيني للإعلام**، موقع إليكتروني، **مصدر سبق ذكره** .

(١٦) **الموقع نفسه.**

(١٧) **الموقع نفسه.**

ـ **موقع إليكتروني** www.vahdet.com.

(١٨) م. رائف يوسف نجم وآخرون، **كنوز القدس**، ط١، ١٩٨٣، عمان، د.ن، ١٣٩.

(١٩) الصاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٧١، ٢٧٠.

(٢٠) **موقع إليكتروني** www.almsjd_alaqsa.com

(٢١) حماة الأقصى، موقع إليكتروني، **مصدر سبق ذكره.**

(٢٢) الصاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص٧٢.

(٢٣) **المركز الفلسطيني للإعلام**، موقع إليكتروني، **مصدر سبق ذكره.**

(٢٤) معين حسيب فرج الله، **تاريخ القدس العربية**، بيروت، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ط١، تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٧، ص٨٠.

(٢٥) رئيس الهيئة الإسلامية في القدس الشيخ عكرمة صبري، **إسرائيل تزيل الآثار الإسلامية لتهويد القدس**، من حوار أجرته **النهار**، (بيروت)، ٧/ ٢/ ٢٠٠٧، أورده: **القدس بين الأسرلة والتهويد**، العدد ٤١، ص٤٠ .

(٢٦) روحي الخطيب، القدس في ظل الاحتلال العسكري الإسرائيلي، **شؤون عربية**، (تونس) العدد ٤٠، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤، ص٤٨.

* * *